إتحاف الصبيان باختصار منظومة هداية الحيران في ضبط معنى كلمة الإحسان لا إله إلا الله

أعده العبد الفقير إلى عفو ربّهِ

عبد الصمد بن الأخضر بن عمر مقداد

الحمزيّ الحملاويّ الإدريسي الحسني

غفر الله له ولجميع المسلمين

تمت مراجعتها وضبطها واختصارها بحمد الله

يوم الخميس 24 ذو الحجة 1441هـ

14 أغسطس 2020م

شبكة الألوكة

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قَـــــالَ الْفَقِـــيرُ وَهْـــوَ عَبْـــدُ الصَّـــمَدِ 01 الْحَمْـــــــدُ للهِ الْكَـــــــرِيمِ الْأَحَـــــــدِ

ثُمَّ صَـــــــلاَةُ اللهِ يَتْلُوهَـــــــا السَّـــــــلاَمْ 02 عَلَـــــى النَّـــــبِيِّ الْقُرَشِـــــي خَـــــيْرِ الْأَنَامْ

وَآلِـــــــــهِ وَصَـــــــــحْبِهِ وَالْعُلَمَـــــــــا 03 صَـــــلَّى عَلَـــــيْهِمْ رَبُّنَـــــا وَسَـــــلَّمَا

وَالْقَصْـــــدُ مِـــــنْ مَنْظُـــــومَتِي يَا صَـــــاحِ 04 تَفْسِـــــيرُنَا لِكَلِمَـــــةِ[1] الْفَـــــلاَحِ

اللَّهُ لاَ إِلَـــــــــــــــــــــــــهَ إِلاَّ اللهُ 05 شَـــــــهادَةُ الحَـــــــقِّ بِهَـــــا نَلْقَـــــاهُ

فَـــــاعْلَمْ بِهَـــــا وَانْطِـــــقْ بِهَـــــا ثُمَّ اعْمَـــــلِ 06 قَـــــوْلَ الْبُخَـــــارِي[2] فِي الصَّـــــحِيحِ[3] امْتَثِـــــلِ

فِي سُـــــورَةِ الْقِتَـــــالِ[4] " فَـــــاعْلَمْ أَنَّـــــهُ[1] 07 لاَ رَبَّ مَـــــأْلُوهٌ[2] بِحَـــــقٍّ دُونَـــــهُ

---

(1) كَلِمَة كِلْمَة، وكَلْمَة؛ حكى الفراء فيها ثلاث لُغات :كَلِمة وكِلْمة وكَلْمة، مثل كَبِدٍ وكِبْدٍ وكَبْدٍ، ووَرِقٍ ووِرْقٍ ووَرْقٍ؛ والكِلْمَة: لغةٌ تَمِيمِيَّةٌ جمعها كِلْم. (لسان العرب لابن منظور)؛ وكلمة الفلاح : هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله، ومعناها: لا معبود بحقٍ إلاّ الله، وأنّ ما يعبدُ من دونه هو الباطل. وسيأتي لهذه الكلمة المباركة عدة أسماء في الأبيات لاحقًا ، وقد عقدت فصلا كاملا أوضحت فيه أسماءها ولله الحمد وقد تجاوز 20 اسمًا.

(2) الإمام البخاري هو الإمام الحجة الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى194هـ – 256هـ، وكتابه الجامع الصحيح أصحُّ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى، وقد بوّب في صحيحه بابًا في كتاب العلم قال : باب العلم قبل القول والعمل لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَبَدَأَ بِالعِلْمِ : وَأَنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَرَّثُوا العِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ .

وقولنا: قول البخاري: هو بتخفيف الياء ، البخاري.

(3) الصحيح: أي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

(4) سورة القتال : هي سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، وسبب تسميتها بذلك هو أنه جاء فيها ذكر القتال فيها قال تعالى: [وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ] سورة محمد الآية 20.

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ) :(وأمّا تسميتها سورة القتال فلأنّها ذكرت فيها مشروعيّة القتال، ولأنّها ذكر فيها لفظه في قوله تعالى :(وذكر فيها القتال) ، مع ما سيأتي أنّ قوله تعالى :(ويقول الّذين آمنوا لولا نزّلت سورةٌ – إلى قوله :– وذكر فيها القتال) محمّد: 20 [أنّ المعنيّ بها هذه السّورة فتكون تسميتها سورة القتال تسميةً قرآنيّةً] .(التحرير والتنوير:71/26) ؛ وذكرها بهذه التسمية كلٌّ من: أبو عمرو عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدَّانِيُّ (ت:444هـ) في (المكتفى: 523)، و الزَّمَخْشَرِيُّ (ت: 538هـ) في الكشاف 5/ 514، وعَلَمُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت: 643هـ) في جمال القراء1/37، وعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ البَيْضَاوِيُّ (ت: 691هـ) ، أنوار التنزيل:119/5 ، وعبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ الزَّيلعيُّ (ت: 762هـ) الإسعاف:293/3 و إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ القُرَشِيُّ (ت: 774هـ) تفسير القرآن العظيم:306/7 و 7/324 و أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت: 840هـ) في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: 270/6 و أحمدُ بنُ عَلِيّ بنِ حجرٍ العَسْقَلانِيُّ (ت: 852هـ) في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: 220/15 و في تغليق التعليق:311/4، وجَلاَلُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ (ت: 911 هـ) في الدر

مِـــــنْ أَجْلِهَـــــا خَلَقَنَـــــا الْإِلَـــــهُ 08 فِي " الـــــذَّارِيَاتِ "[3] الـــــنَّصَّ لاَ تَنْسَـــــاهُ

وَأُرْسِـــــلَتْ مِـــــنْ أَجْلِهَـــــا كُـــــلُّ الرُّسُـــــلْ 09 وَأُنْـــــزِلَ الْقُـــــرْآنُ بِالْحَـــــقِّ نَـــــزَلْ

وَشُـــــرِعَ الْجِهَـــــادُ بِالسِّـــــنَانْ 10 بِالْعِلْـــــمِ وَالْمَـــــالِ وَبِالْأَبْـــــدَانْ

حَـــــتَّى يَقُـــــومَ دِيـــــنُ رَبِّ الْعَـــــالَمِينْ 11 وَيُعْبَـــــدَ الْإِلَـــــهُ بِالْحَـــــقِّ الْمُبِـــــينْ

فَـــــاحْرِصْ عَلَـــــى شَـــــهَادَةِ التَّوْحِيـــــدْ 12 لاَ تَغْفَلَـــــنْ عَـــــنْ فَهْمِهَـــــا السَّـــــدِيدْ

وَخُـــــذْ بِمَـــــا دَلَّـــــتْ مِـــــنَ الْمَعَـــــانِي 13 فِي النُّطْـــــقِ وَالْمَفْهُـــــومِ بِالْبُرْهَـــــانْ

المنثور (13/348-349)، وفي الإكليل(194)، وأحمدُ بنُ محمدِ بن أبي بكرٍ القَسْطَلَّانِيُّ (ت: 923هـ) في إرشاد السّاري (341/7)، وأحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمَّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت:ق11هـ) في منار الهدى (361)، ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ (ت: 1250هـ) في فتح القدير(5/38)، و رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المِخَلِّلاتِيُّ (ت: 1311هـ) في القول الوجيز(292)، مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ) في التحرير والتنوير:71/26.

(1) وهو إشارة لقول الله تعالى في سورة القتال الآية 19:[فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ] قال الإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية المباركة : (العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفته، بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه. وهذا العلم الذي أمر الله به –وهو العلم بتوحيد الله– فرض عين على كل إنسان، لا يسقط عن أحد، كائنا من كان، بل كل مضطر إلى ذلك. والطريق إلى العلم بأنه لا إله إلا هو أمور: أحدها بل أعظمها: تدبر أسمائه وصفاته، وأفعاله الدالة على كماله وعظمته وجلالته فإنها توجب بذل الجهد في التأله له، والتعبد للرب الكامل الذي له كل حمد ومجد وجلال وجمال. الثاني: العلم بأنه تعالى المنفرد بالخلق والتدبير، فيعلم بذلك أنه المنفرد بالألوهية .الثالث: العلم بأنه المنفرد بالنعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به ومحبته، والتأله له وحده لا شريك له. الرابع: ما نراه ونسمعه من الثواب لأوليائه القائمين بتوحيده من النصر والنعم العاجلة، ومن عقوبته لأعدائه المشركين به، فإن هذا داع إلى العلم، بأنه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها. الخامس: معرفة أوصاف الأوثان والأنداد التي عبدت مع الله، واتخذت آلهة، وأنها ناقصة من جميع الوجوه، فقيرة بالذات، لا تملك لنفسها ولا لعابديها نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا ينصرون من عبدهم، ولا ينفعونهم بمثقال ذرة، من جلب خير أو دفع شر، فإن العلم بذلك يوجب العلم بأنه لا إله إلا هو وبطلان إلهية ما سواه.

السادس: اتفاق كتب الله على ذلك، وتواطؤها عليه. السابع: أن خواص الخلق، الذين هم أكمل الخليقة أخلاقا وعقولا، ورأيا وصوابا، وعلما –وهم الرسل والأنبياء والعلماء الربانيون– قد شهدوا لله بذلك. الثامن: ما أقامه الله من الأدلة الأفقية والنفسية، التي تدل على التوحيد أعظم دلالة، وتنادي عليه بلسان حالها بما أودعها من لطائف صنعته، وبديع حكمته، وغرائب خلقه.

فهذه الطرق التي أكثر الله من دعوة الخلق بها إلى أنه لا إله إلا الله، وأبداها في كتابه وأعادها عند تأمل العبد في بعضها، لا بد أن يكون عنده يقين وعلم بذلك، فكيف إذا اجتمعت وتواطأت واتفقت، وقامت أدلة التوحيد من كل جانب، فهناك يرسخ الإيمان والعلم بذلك في قلب العبد، بحيث يكون كالجبال الرواسي، لا تزلزله الشبه والخيالات، ولا يزداد –على تكرر الباطل والشبه– إلا نموا وكمالا.هذا، وإن نظرت إلى الدليل العظيم، والأمر الكبير –وهو تدبر هذا القرآن العظيم، والتأمل في آياته– فإنه الباب الأعظم إلى العلم بالتوحيد ويحصل به من تفاصيله وجمله ما لا يحصل في غيره.) انتهى.

2 مألوهٌ : معناه : معبودٌ.

3 : أي في سورة الذاريات قوله تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] الآية 56، قال العلامة السعدي في تفسيرها: [هذه الغاية، التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم.] انتهى.

ثُمَّ الْتَـــــــزِمْ بِهَـــــا مَـــــدَى الْحَيَـــــاةِ 14 لِأَنَّهَـــــــا سَـــــــفِينَةُ النَّجَـــــــاةِ

فصلٌ في بيان فضل لا إله إلا الله

وَفَضْـــــــلُهَا مُوَضَّـــــــحٌ فِي السُّـــــــنَّةِ 15 مِـــــنْ يَعْتَصِـــــمْ بِهَـــــا يَفُـــــزْ بِالْجَنَّـــــةِ

أَفْضَـــــلُ مَـــــا ذُكِـــــرَ[1] بِاللِّسَـــــانِ 16 ثَقِيلَـــــةٌ فِي كِفَّـــــةِ الْمِيـــــزَانِ

مَـــــنْ قَالَهَـــــا بِالصِّـــــدْقِ وَالْإِخْـــــلاَصِ 17 ثُمَّ الْتَـــــزَمْ بِهَـــــا بِـــــلاَ انْتِقَـــــاصِ

فَإِنَّهَـــــا تُكَفِّـــــرُ الـــــذُّنُوبَ ا[2] 18 وَتَـــــدْفَعُ الشُّـــــرُورَ والْكُـــــروبَ ا

وَتَمْنَـــــعُ الْخُلُـــــودَ فِي الْجَحِـــــيمِ 19 فَضْـــــلاً وَمِنَّـــــةً مِـــــنَ الـــــرَّحِيمِ

فَـــــاحْرِصْ عَلَـــــى ثِمَارِهَـــــا الزَّكِيَّـــــةِ 20 لِقَطْفِهَـــــا فِي الْجَنَّـــــةِ الْمَرْضِـــــيَّةِ

فصل في بيان معناها والآيات الدالة على ذلك

وَقَـــــدْ أَتَـــــتْ مَشْـــــرُوحَةً فِي (آلِ 21 عِمْـــــرَانَ) فِي شَـــــهَادَةِ الْكَمَـــــالِ[3]

وَ(قُـــــلْ)(تَعَـــــالَوْا) [4]يَا ذَوِي الْكِتَـــــابِ 22 لِكَلِمَـــــةِ السَّـــــوَاءِ والثَّـــــوَابِ

تَفْسِـــــيرُهَا مُوَضَّـــــحٌ فِي (الزُّخْـــــرُفِ)[1] 23 إِعْرَابُهَـــــا [2]بِالْحَـــــقِّ [3]جَـــــا فِي الْأَحْـــــرُفِ

---

1 أفضل ذكر : أي أنّ لا إله إلا الله من أفضل الذكر ، وقد جاء في فضل الذكر بها أحاديث كثيرة صحيحة ولله الحمد من ذلك ما ورد في أذكار الصباح والمساء و طرفي النهار في الصحيحين وغيرها . وفي البيت إشارةٌ إلى الحديث الذي رواه الترمذي وغيرها، قال في كتابه الجامع: 3585: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ :حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " :خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ":"هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

2 : الألف (ا) : هي للإشباع لضرورة الوزن.

3 شهادة الكمال : أعني بها شهادة الله عزّ وجل لنفسه بالوحدانية وهي في قوله تعالى في سورة آل عمران: [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] الآية 18

4 قوله تعالى في سورة آل عمران (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)

قَـــــــدْ قَالَهَـــــــا رَسُـــــــولُهُ الْخَلِيـــــــلُ 24 فِي مُحْكَـــــــمِ الْآيِ أَتَـــــــى التَّنْزِيـــــــلُ[4]

يَا قَـــــــوْمِ " لَا إِلَـــــــهَ إِلاَّ اللهُ " 25 لَـــــيْسَ لَكُـــــمْ مِـــــنْ دُونِـــــهِ إِلَـــــهُ

يَا قَـــــوْمِ فَـــــاعْلَمُوا بِأَنَّـــــنِي بَـــــرَا[5] 26 مِـــــنْ شِـــــرْكِكُمْ إِلاَّ الَّـــــذِي قَـــــدْ فَطَـــــرَا

جَـــــلَّ الْإِلَـــــهُ فَـــــاطِرُ الْأَكْـــــوَانْ 27 هُـــــوَ الَّـــــذِي أَطْعَمَـــــنِي سَـــــقَانِي

فَـــــاللهُ مَعْبُـــــودٌ هُـــــوَ الْبَـــــدِيعُ 28 حَـــــيٌّ وَقَيُّـــــومٌ هُـــــوَ السَّـــــمِيعُ

تَأْلَهُـــــهُ الْقُلُـــــوبُ بِالْكَمَـــــالْ 29 بِالْحُـــــبِّ وَالتَّعْظِـــــيمِ وَالْجَـــــلَالْ

بِالْخَـــــوْفِ وَالرَّجَـــــاءِ وَالْخُشُـــــوعْ 30 وَالـــــذُّلِّ وَالْخَشْـــــيَةِ وَالْخُضُـــــوعْ

جَعَلَهَـــــا الْخَلِيـــــلُ فِي عَقِبِـــــهْ 31 (كَلِمَـــــةً بَاقِيَـــــةً)[6] فَانْتَبِـــــهْ

هُـــــوَ الْحَنِيـــــفُ أُمَّـــــةُ التَّوْحِيـــــدْ 32 فَـــــاتْبَعْ سَـــــبِيلَهُ بِـــــلَا تَرْدِيـــــدْ

وذاكَ دِيـــــنُ اللهِ ذِي الْجَـــــلَالْ 33 وَدِيـــــنُ رُسْـــــلِهِ بِـــــلَا جِـــــدَالْ

---

1 قوله تعالى في سورة الزخرف:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28)

2 اعرابها : قال الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى في شرحه على الأربعين النووية في الحديث الثاني : (لا إله إلا الله: هذه جملة اسمية منفية بـ (لا) التي لنفي الجنس، ونفي الجنس أعم النفي، واسمها: (إله) وخبرها: محذوف والتقدير حقٌ، وقوله: (إلا) أداة حصر، والاسم الكريم لفظ الجلالة بدل من خبر: (لا) المحذوف وليس خبرها لأن: (لا) النافية للجنس لا تعمل إلا في النكرات. فصارت الجملة فيها شيء محذوف وهو الخبر وتقديره: حق، أي: لا إله حق إلا الله عزّ وجل، وهناك آلهة لكنها آلهة باطلة ليست آلهة حقّة، وليس لها من حق الألوهية شيء، ويدل لذلك قوله تعالى: ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (62)) انتهى.

3 إشارة إلى الخبر المحذوف وتقديره: حق، أي: لا إله حق إلا الله عزّ وجل.

4 أتى التنزيل : أي في سورة الزخرف عند قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28)

5 برا: أي براءٌ ، إشارة إلى قوله تعالى : إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ؛ وقولنا : إلا الذي قد فطرا : إشارة إلى قوله تعالى : إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ.

6 إشارة إلى قوله تعالى : وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28)

فصل في بيان ركنيها النفي والإثبات

قَـــــدْ جَمَعَـــــتْ لِلنَّفِـــــي وَالْإِثْبَـــــاتِ 34 نَفْـــــيِ الشَّـــــرِيكِ كَـــــالْعُزَى [1] وَالـــــلاَّتِ

وَأَثْبَتَـــــتْ بِالْحَـــــقِّ وَالْإِيمَـــــانِ 35 وَصْـــــفَ الْأُلُوهِيَّـــــةِ لِلـــــدَيَّانِ

فَـــــ(لَا إِلَـــــهَ) قَـــــدْ نَفَـــــتْ بِـــــ (لَائِهَـــــا) 36 كُـــــلَّ شَـــــرِيكٍ أَوْ نَظِـــــيرٍ أُلِّهَـــــا

(إِلاَّ الْإِلَـــــهُ) أَثْبَتَـــــتْ بِالْحَـــــقِّ 37 عِبَـــــادَةَ اللهِ الْعَظِـــــيمِ الْخَـــــقِّ

دَلَّـــــتْ عَلَـــــى عِبَـــــادَةِ الْخَـــــلاَّقِ 38 فِي مَوْضِـــــعِ النُّطْـــــقِ بِالِاسْـــــتِحْقَاقِ

مِـــــنْ غَـــــيْرِ مَـــــا شِـــــرْكٍ خَفِـــــيٍّ أَوْ جَلِـــــي 39 كَـــــذَبْحِهِمْ لِقَـــــبْرِ مَيْـــــتٍ أَوْ وَلِي

دلَّـــــتْ عَلَـــــى الْإِخْـــــلاَصِ لِلـــــدَيَّانِ 40 كَـــــذَا الْـــــبَرَا مِـــــنْ مِلَّـــــةِ الْكُفْـــــرَانِ

وَالْـــــبُغْضِ كُـــــلِّ الْـــــبُغْضِ لِلْأَنْـــــدَادِ 41 بِالْقَـــــوْلِ وَالْفِعْـــــلِ وَبِالْفُـــــؤَادِ

فَـــــالرَّبُّ بِالْحَـــــقِّ هُـــــوَ الْمَعْبُـــــودُ 42 لاَ يَنْبَغِـــــي لِغَـــــيْرِهِ السُّـــــجُودُ

وَلَـــــيْسَ بِالْحَـــــقِّ إِلَـــــهٌ يُعْبَـــــدُ 43 إِلاَّ الْإِلَـــــهُ الْمُتَعَـــــالِي الْأَحَـــــدُ

---

1 كَالْعُزَّى: هي بتخفيف الزاي لضرورة الوزن. قال ابن كثير رحمه الله " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرِةِ : " وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ اتَّخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاغِيتَ وَهِيَ بُيُوتٌ تُعَظِّمُهَا كَتَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ ، بِهَا سَدَنَةٌ وَحُجَّابٌ وَتُهْدِي لَهَا كَمَا يُهْدَى للكعبة، وتطوف بها كطوافها بِهَا، وَتَنْحَرُ عِنْدَهَا ، وَهِيَ تَعْرِفُ فَضْلَ الْكَعْبَةِ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ عَرَفَتْ أَنَّهَا بَيْتُ إبراهيم عليه السلام ومسجده : فكانت لقريش ولبني كِنَانَةَ الْعُزَّى بِنَخْلَةَ، وَكَانَتْ سَدَنَتُهَا وَحُجَّابُهَا بَنِي شَيْبَانَ مِنْ سُلَيْمٍ ، حُلَفَاءَ بَنِي هَاشِمٍ. بَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَهَدَمَهَا وَجَعَلَ يَقُولُ : يا عزّى كُفْرَانَكِ لَا سُبْحَانَكِ ... إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكِ " واللاَّت: هو كانت " اللاَّت " صخرة بيضاء منقوشة ، وعليها بيت بالطائف له أستار وسدنة ، وحوله فناء معظم عند أهل الطائف ، وهم ثقيف ومن تابعها ، يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش . قال ابن جرير : وكانوا قد اشتقوا اسمها من اسم الله تعالى ، فقالوا : اللات ، يعنون مؤنثة منه ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . وحكي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والربيع بن أنس : أنهم قرءوا " اللاَّت " بتشديد التاء ، وفسروه بأنه كان رجلا يلت للحجيج في الجاهلية السويق ، فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه . وقال البخاري : حدثنا مسلم – هو ابن إبراهيم – حدثنا أبو الأشهب ، حدثنا أبو الجوزاء عن ابن عباس : (اللات والعزى) قال : كان اللات رجلا يلت السويق ، سويق الحاج. انتهى من " تفسير ابن كثير " (7/ 423).

فصلٌ في بيان شروط كلمة التوحيد لا إله إلا الله

شُـــــــرُوطُها مَعْلُومَـــــــةُ الْبَيَـــــــانْ 44 فِي الْـــــــوَحِي وَالتَّنْزِيـــــــلِ وَالْقُـــــــرْآنْ

اَلْعِلْـــــــمُ وَالْيَقِـــــــينُ وَالنُّطْـــــــقُ بِهَـــــــا 45 نُطْـــــــقٌ بِقُـــــــدْرَةٍ فَكُـــــــنْ مُنتَبِهَـــــــا

وَالْإِنْقِيَـــــــادُ بِاتِّبَـــــــاعِ الشِّـــــــرْعَةِ 46 مَحَبَّـــــــةٌ لَهَـــــــا وَرَبِّ الْعِـــــــزَّةِ

وَالصِّـــــــدْقُ وَالْإِخْـــــــلاَصُ وَالْـــــــوَلاَءُ 47 وَالْكُفْـــــــرُ بِالطَّـــــــاغُوتِ وَالْـــــــبَرَاءُ

خَـــــــوْفٌ مِـــــــنَ الْإِشْـــــــرَاكِ ذَا الْبَـــــــابُ خَفِـــــــي 48 عَلَـــــــى الْكَثِـــــــيرِ يَا بُـــــــنَيَّ فَـــــــاعْرِفِ

وَالْقَصْـــــــدُ وَالْقَبُـــــــولُ بِاتِّفَـــــــاقِ 49 وَأَنْ تُقِـــــــيمَ الـــــــدِّينَ لِلْخَـــــــلاَّقِ

فصل في بيان معنى الشرك الذي نفته العروة الوثقى لا إله إلا الله، وأن الله لا يغفره سبحانه

وإِنْ سَـــــــأَلْتَنِي عَـــــــنِ الْإِشْـــــــرَاكِ 50 فَهْـــــــوَ سَـــــــبِيلُ الْكُفْـــــــرِ والْهَـــــــلاَكِ

فَاعِلُـــــــهُ مخلـــــــدٌ في النـــــــارِ 51 مَـــــــعْ زُمْـــــــرَةِ الكُفَّـــــــارِ والْأَشْـــــــرَارِ

وَخُـــــــذْ بَيَانَـــــــهُ عَلَـــــــى التَّفْصِـــــــيلِ 52 كمـــــــا أتـــــــى في محكـــــــم التنزيـــــــل

والشِّـــــــرْكُ ظُلْـــــــمٌ وَاجِـــــــبُ النُّكْـــــــرَانِ 53 كَمَـــــــنْ دَعَـــــــا الْبَـــــــدْوِيَ والْجَـــــــيْلاَنِ

أَوْ نَـــــــذَرَ النُّـــــــذُورَ أَوْ تَوَسَّـــــــلاَ 54 بِهِـــــــمْ فَقُـــــــلْ أَوْلَى لَكُـــــــمْ فَـــــــأَوْلَى

قَـــــــدْ شَـــــــابَهُوا الْيَهُـــــــودَ وَالنَّصَـــــــارَى 55 وَمَكَـــــــرُوا بِـــــــذَا الـــــــدُّعَا كُبَّـــــــارَا

وَاتَّخَـــــــذُوا قُبُـــــــورَهُمْ مَسَـــــــاجِدْ 56 يَا لَلْهَـــــــوَانِ عَبَـــــــدُوا الْمَشَـــــــاهِدْ

قَـــــــدْ قَـــــــالَ فِـــــــيهِمْ نَـــــــبِيُّ الْحَـــــــقِّ 57 أُولَـــــــئِكَ الْقَـــــــوْمُ شِـــــــرَارُ الْخَلْـــــــقِ

هَـــــذَا وَقَـــــدْ نَهَـــــى عَـــــنِ الْإِطْـــــرَاءِ 58 وَهْـــــوَ الْغُلُـــــوُّ فيـــــهِ بِالثَّنَـــــاءِ

كَمَـــــا أَتَانَا فِي الصَّـــــحِيحِ عَـــــنْ عُمَـــــرْ 59 نَهْـــــيُ النَّـــــبِيِّ الْمُصْـــــطَفَى خَـــــيْرِ الْبَشَـــــرْ

لاَ تَتَّخِـــــذْ دُونَ الْإِلـــــهِ شُـــــرَكَا 60 أَوْ وُسُـــــطًا تَـــــدْعُوهُمُ فَتَهْلَكَـــــا

لاَ تَصْـــــرِفِ الـــــدُّعَا لغَـــــيْرِ اللهِ 61 لاَ تَتَّخِـــــذْ نِـــــدًّا بِـــــهِ تُضَـــــاهِي

لاَ تَصْـــــرِفِ الْأَعْمَـــــالَ كَالـــــذَّبَائِحْ 62 لِغَـــــيْرِهِ فَـــــذَا مِـــــنَ الْقَبَـــــائِحْ

فَـــــاللهُ لاَ يَغْفِـــــرُ أَنْ يُشْـــــرَكَ بِـــــهْ 63 يَغْفِـــــرُ مَـــــا سِـــــوَاهُ فَـــــافْهَمْ وَانْتَبِـــــهْ

دَلِيـــــلُ ذَا لِمَـــــنْ قَـــــرَاهُ فِي "النِّسَـــــا" 64 فَاعْقِـــــدْ عَلَيْـــــهِ الْقَلْـــــبَ مِـــــنْ غَـــــيْرِ أَسَـــــى

كَـــــذَاكَ جَـــــا مُؤَصَّـــــلاً فِي (الزُّمَـــــرِ) 65 فِي غَـــــيْرِ مَـــــا آيٍ فَخُـــــذْ وَاسْتَبْصِـــــرِ

فَـــــانْظُرْ بُـــــنَيَّ هَـــــذِهِ الْأَدِلَـــــةْ 66 خُـــــذْهَا كُفِيـــــتَ الشَّـــــرَّ وَالْمَذَلَّـــــةْ

فَخُـــــذْ بِمَعْنَاهَـــــا بِـــــلاَ ابْتِـــــدَاعِ 67 وَلاَزِمِ الـــــنَّصَّ بِـــــلاَ نِـــــزَاعِ

فَـــــالْعِلْمُ لاَ يَنْفَـــــعُ إِلاَّ بِالْعَمَـــــلْ 68 فَـــــافْهَمْ كَـــــلاَمَ الْعُلَمَـــــاءِ وَامْتَثِـــــلْ

وَالْحَمْـــــدُ كُـــــلُّ الْحَمْـــــدِ لِلسَّـــــلاَمِ 69 فَصْـــــلُ خِتَـــــامِ الـــــنَّظْمِ بِالتَّمَـــــامِ